

تفسير أبي السعود

سورة الحج 19 21 طاعة وعبادة ومن قضيته انتفاء ذلك عن بعضهم وقيل هو مرفوع على الابتداء حذف خبره ثقة بدلالة خبر قسمه عليه نحو حق له الثواب والأول هو الأولى لما فيه من الترغيب في السجود والطاعة وقد جوز أن يكون من الناس خبرا له أي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والملتقون وأن يكون قوله تعالى وكثير معطوفا على كثير الأول للإيدان بغاية الكثرة ثم يخبر عنهم باستحقاق العذاب كأنه قيل وكثير وكثير من الناس حق عليه العذاب أي بكفره واستعمائه وقرئ حق بالضم وحقا أي حق عليه العذاب حقا من يهن □ بأن كتب عليه الشقاوة حسبما علمه من صرف اختياره إلى الشر فماله من مكرم يكرمه بالسعادة وقرئ بفتح الراء على أنه مصدر ميمي إن □ يفعل ما يشاء من الأشياء التي من جملتها الإكرام والإهانة هذان تعيين لطرفي الخصام وإزاحة لما عسى يتبادر إلى الوهم من كونه بين كل واحدة من الفرق الست وبين البواقى وتحرير لمحله أي فريق المؤمنين وفريق الكفرة المقسم إلى الفرق الخمس خصمان أي فريقان مختصمان وإنما قيل اختصموا في ربهم حملا على المعنى أي اختصموا في شأنه D وقيل في دينه وقيل في ذاته وصفاته والكل من شئونه تعالى فإن اعتقاد كل من الفريقين بحقية ما هو عليه واطلاق ما عليه صاحبه وبناء أقواله وأفعاله عليه خصومة للفريق الآخر وإن لم يجر بينهما التحاور والخصام وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقالت اليهود نحن أحق با □ وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق با □ منكم آمنة بمحمد ونبيكم وبما أنزل □ من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا تفصيل لما أجمل في قوله تعالى يفصل بينهم يوم القيامة قطعت لهم أي قدرت على مقادير جثثهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار أي نيران هائلة تحيط بهم إحاطة الثياب بلباسها يصب من فوق رؤوسهم الحميم أي الماء الحار الذي انتهت حرارته قال ابن عباس Bهما لو قطرت قطرة منها على جبال الدنيا لأذابتها والجملة مستأنفة أو خبر ثان للموصول أو حال من ضمير لهم يصهر به أي يذاب ما في بطونهم من الأمعاء والأحشاء وقرئ يصهر بالتشديد والجلود عطف على ما وتأخيره عنه إما لمراعاة الفواصل أو للإشعار بغاية شدة الحرارة بإيهام أن تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أن ملابتها على العكس والجملة حال من الحميم ولهم للكفرة أي لتعذيبهم وأجلهم مقامع من حديد جمع مقمعة وهي آلة القمع كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي أشرفوا على